

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد ،،،

يرحب بك صاحب الموقع ، الدكتور/ عمر بن عبد الله الهزاري (أبو عبد الرحمن)، سواء كنت طالباً أو زميلاً أو زائراً ، ويسره

استقبال مقترحتك أو انتقادك البناء أو شكواك المتعلقة بموقعه أو طريقة تدريسه أو تعامله وأخلاقه.

ولقد استفدت في الماضي من انتقادات ومقترحات طلابي وزملائي فكان بعضها مغيرا لطريقتي في التدريس، وبعضها حاثاً لي على مزيد من البحث والتنقيب العلمي، وبعضها معرفاً لي باحتياجات الطلاب وطريقة التعامل معهم. وكما في الأثر "المؤمن مرآة أخيه" و "رحم الله من أهدى إلي عيوبي".

ولقد دأبت منذ ٤ سنين بتوزيع استمارات في نهاية كل فصل دراسي على الطلاب، يقوم فيها الطالب بتقييمي وكتابة محاسني وعيوبي من وجهة نظره. وبعضها بحق كان نافعاً ومعيناً، وهذه الطريقة تحتاج إلى أن يتواضع عضو هيئة التدريس ويرضى بأن يقيمه طلابه لأن الطلاب في اعتقادي، هم خير من يقيم، وهناك أمور يصعب على غيرهم تقييمها مثل : هل الدكتور قادر على إيصال المعلومة؟ هل الدكتور غزير في علمه؟ هل الدكتور متواضع مع طلابه؟ هل الدكتور سيء الخلق متعجرف يهدد طلابه بالليل والنهار بالويل والثبور وعظائم الأمور؟ هل الدكتور عادل في تصحيحه معطياً لكل طالب حقه؟ هل الدكتور يحفظ لسانه فلا يجرح مشاعر طالب أو يهينه أمام زملائه أو يحط من قدره أو يشتمه؟ هل الدكتور يواظب على حضور المحاضرات ويحرص على استغلال الوقت في النافع والمفيد؟...الخ

وما أكثر شكوى الطلاب من كثير من أعضاء هيئة التدريس، في كثير من المؤسسات التعليمية الدنيا منها والعليا، من ظلمهم وظغيانهم وتعاليمهم وهيمنتهم وعدم وجود من يردعهم ويرفع عن الطلاب ظلمهم. وقد يكون الطلاب في هذا الجانب محقين في وصفهم، وقد يكون بعضهم غير محق ومتجاوز للأدب لا سيما الكسالى منهم الذين إن أعطوا رضوا وإن منعوا ورسبوا سخطوا وسبوا.

وليت أعضاء هيئة التدريس من المتعاليين على طلابهم يتذكروا كيف كان يعاملهم أساتذتهم ومشرفوهم عندما كانوا في بعثتهم بالخارج. فقد كان أولئك المشرفون قمة في الخلق والتواضع والبشاشة والتشجيع معهم فهلا نقلوا تلك المعاملة الى طلابهم بعد أن من الله عليهم بدرجة الدكتوراه؟ وقبل ذلك فليتخذوا من معلم البشرية محمد صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة فقد كان إمام المتواضعين، بساماً ضحاكاً، رؤوفاً رحيماً، الذي يقول: " من تواضع لله رفعه". وليتذكروا أن الموت قد يفاجئهم في أي لحظة وأنهم غداً بين يدي الله موقوفون، وحينها يرجون من الله الإحسان والفضل والعفو، فهلا كانوا لطلابهم محسنين متواضعين متفانين في تعليمهم حتى ينالوا من الأحياء الدعاء بالرحمة والمغفرة؟

إن الطلاب متى ما أحبوا عضو هيئة التدريس تعلموا منه، ولن يحبوه إلا إذا تواضع لهم، وهش وبش في وجوههم، وبادلهم المحبة، واعتبرهم أبناءه أو إخوانه، وأحب لهم الخير وحرص على فهمهم، وأعطاهم من وقته الكثير ليحيطوا علماً بمادته، وفتح لهم وسائل الإتصال به عبر وسائل التقنية الحديثة، ولم يهددهم إن هم راسلوه، وحرص على تطوير نفسه علمياً بالبحث والقراءة، ووجه طلابه الى الطريقة الناجعة في البحث والقراءة والإستفادة من مادته، وقبل منهم النقد والتصحيح إن هو أخطأ أو زل قلمه أو لسانه.

وللأسف فإن البعض من أعضاء هيئة التدريس يرى أبناءه الطلاب يتخبطون ويعلم أنهم لم يفهموا، وأنهم في المحاضرة يهزون برؤوسهم بأنهم قد فهموا وعقولهم خاوية وأفئدتهم منه خائفة بالرغم من كبر أعمارهم وأجسادهم، ويرى الرسوب أمامه بالعشرات بل ربما ترسب نصف المجموعة أو ثلاثة أرباعها أو كلها ولا يهتم ولا يكثر بمعالجة السبب سوى الإنتقاد لطلابيه وأن مستواهم متدن وهم بحق كذلك إذا بذل الأسباب المعينة لهم على الفهم ولم يستفيدوا منها، حينها يحق له انتقادهم بعد أن برأ ساحته وأدى ما يجب عليه.

(٣)

وبالمقابل فإن هناك فئة أخرى من أعضاء هيئة التدريس، وهم بفضل الله كثير، يقف الواحد منا إجلالاً لقدرهم ، قد حباهم الله عدلاً وعلماً وتواضعاً ومحبة لطلابهم فستمع الألسنة تلهج بالثناء عليهم والدعاء لهم، وبلغ من عدل أولئك وغزارة علمهم أنه حتى الراسبين عندهم يذكرونهم بخير ويدعون لهم، فله درهم ما أعدلهم وما أنفعهم.

وإن الطلاب بمستواهم الحالي يحتاجون إلى التشجيع لا إلى التحطيم. ومن تجربتي المتواضعة، فإني وجدت أقواماً كثيرة من

الطلاب تغيرت أحوالهم بفضل التشجيع فتحولوا من كسالى إلى مجدين، ومن راغبين في النجاح فقط إلى راغبين في الدرجات العلاب في

الإمتياز. وكل ذلك أيها القارئ الكريم بفضل محبتهم لأستاذهم، واهتمامه بتوجيههم إلى طرق أخذ المعرفة من مصادرها، وتشجيعه

لهم بلا ملل أو ضجر وتفانيه في تعليمهم وإيصال المعلومة إليهم. وطالما رضي عضو هيئة التدريس بهذه المهنة، فينبغي له احتساب

الأجر عند الله والصبر على ذلك وسيجد إن شاء الله بركة في وقته وسعة في رزقه ونفعاً وبراً في ولده وأجراً عظيماً في آخرته التي كلنا

يرجو فيها أن تفرج كربنا وتغفر زلاتنا.

وإلى كل من أراد أن يقترح ويفيد صاحب الموقع أن يبعث له برسالة على بريده الإلكتروني :

hazazi@hotmail.com

على أن تكون تلك الإقتراحات والانتقادات **تحمل أدباً في اللفظ** ووضوحاً في المعنى **وحلواً للعيوب التي يراها الناقد**، فهذا هو الذي ينفع وتتقبله النفوس.

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه وأصلح الله لنا نياتنا،،